

المزهر في علوم اللغة وأنواعها

يقع ذلك من المُتَخاطبين من وجهين : أحدهما الإعرابُ والأخر التَّصريفُ .
فأما الإعرابُ فَبِه تَميِّزُ المعاني ويُوَقِّف على أغراض المتكلمين وذلك أنَّ قائلًا لو
قال : ما أحسن زيد غير مُعْرَب لم يُوقَف على مراده فإذا قال : ما أحسن زيداً أو ما
أحسنُ زيدٍ أو ما أحسنَ زيداً أو ما أحسنَ زيداً أو ما أحسنَ زيداً .
وللعرب في ذلك ما ليس لغيرهم فهم يَفْرُقُون بالحركات وغيرها بين المعاني يقولون : مَفْتُح
للآلة التي يُفْتُح بها ومَفْتُح لموضع الفتح ومَقَمَص لآلة القص ومَقَصَّ للموضع الذي يكون فيه
القص ومَحَلَّب للقدح يُحَلَّب فيه ومَحَلَّب للمكان يُحْتَلَّب فيه ذَوَاتُ اللين .
ويقولون : امرأةٌ طاهرةٌ من الحيض لأن الرجل لا يَشْرِكها في الحيض وطاهرةٌ من العيوب لأن
الرجلَ يَشْرِكها في هذه الطهارة .
وكذلك قاعدٌ من الحَبَل وقاعدةٌ من القعود .
ويقولون : هذا غلامٌ أحسنُ منه رجلٌ يريدون الحالَ في شخص واحد .
ويقولون : هذا غلامٌ أحسنُ منه رجلٌ فهما إذن شخصان .
ويقولون : كم رجلاً رأيت في الاستخبار .
وكم رجلٍ رأيت في الخبر يراد به التكثير .
وهُنَّ حَوَاجٌ بيت اللّاه إذا كنَّ قد حَجَّجْنَ .
وحَوَاجٌ بيت اللّاه إذا أردنَ الحجَّ .
ويقولون : جاء الشتاء والحطبُ إذا لم يرد أنَّ الحطابَ جاء إنما أريدَ الحاجةُ إليه .
فإن أريدَ مجيئُهما قال : والحطبُ .
وأما التصريفُ فإن مَن فاته علمُه فاتهُ المَعْطَمَلَانَا نقول : وَجَدَ وهي كلمة مُبْهَمَةٌ
فإذا صرفت أَوْ مَحْتَفَلت في المال : وَجَدًا وفي الصَّالَةِ : وَجَدَانًا وفي الغضبِ :
مَوْجَدَةً وفي الحُزْنِ : وَجَدًا .
ويقال : القاسط للجار والمُقَسِّط للعادِلتحوَّل المعنى بالتصريف من الجَوْرِ إلى
العَدْلِ .
ويقولون للطريقة في الرِّمْلِ : خِبَّةٌ .
وللأرضِ (بين المخميدة والمجدبة) خَيْبَةٌ .
(ونقول في الأرض السهلة الخوَّارة : خارت تخور خَوْرًا وخُورًا وفي الإنسان إذا ضعُف :
خَارَ خَوْرًا وفي الثور : خَارَ خُوْرًا) .

وللمرأة الضخمة : ضَنَّاك وللزَّكْمَةِ : ضُنَّاك ويقولون للإبل التي ذهبتُ ألبانها :
شَوَّل وهي جمع شائلة وللتّي شالَتُ أَدُو زَابُهَا لِلسَّقْحِ : شُوَّ لوهي جمع شائل ولِبَقِيَّةِ
الماء في الحوض : شَوَّل .

ويقولون للعاشق : عَمِيد وللبعير المتأكل السِّنَّام : عمد إلى غير ذلك من الكلام
الذي لا يُحصى